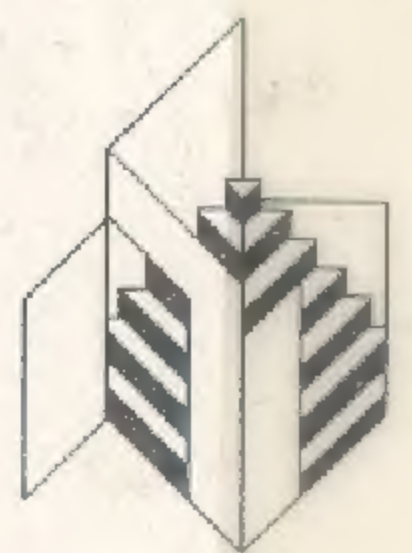


محمد صالح
حياة عادية

شعر

محيي الدين اللباد

الهيئة العامة
لقصور الثقافة



أصوات
أدبية

اهداءات ٢٠٠٣

المدينة العامة لقصور الثقافة

القاهرة

حياة كادية

شعر

محمد صالح

305

أصوات أدبية

أصوات أدبية

تعنى بنشر الإبداعات المصرية

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• حياة عادية - 305 - شعر - محمد صالح

• الطبعة الأولى - أكتوبر 2000

باسم مدير التحرير على العنوان التالي :
11 ش أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدى 11411

البريد

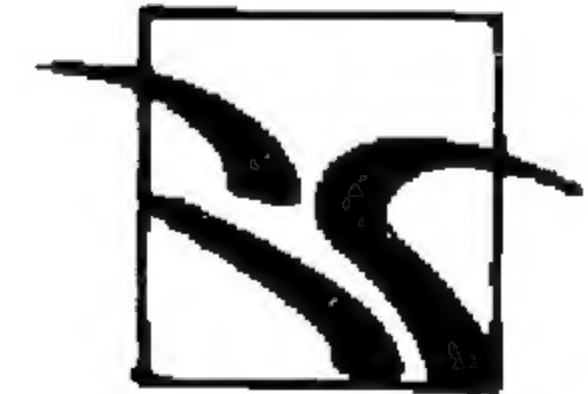
رئيس مجلس الإدارة
علي أبو شادي

رئيس التحرير
محمد البساطي

مدير التحرير
جرجس شكرى

أمين عام النشر
محمد كشيك

الإشراف العام
أحمد عبد الرازق أبو العلا



هل انتزعت الأشجار من الحقائق

هل نزفت الدماء من الجسد

هل حدث هذا كله

في وضوح النهار

عبد الحكيم صالح *

بانت سعاد

إلى سعاد خطاب.. جدتي

الدار الكبيرة

الدار الكبيرة

التي أراد جدّي أن تكون لأولاده من بعده

باعتها جدّتي ذات عام

بعد ما عجزت عن تسديد رهنها

ونحن أحفاده

لم نر الدار الكبيرة أبدا

فبعد ما حدث ما حدث

حملت جدّتي أولادها

وعادت إلى دار أبيها

ولقد عاشت جدّتي حتى هرمت

لكننا نحن أحفادها

لم نر دار أبيها

كانت داراً واحدة

إلى أن مات الجدّ
وشرعوا في اقتسام التركة
وهذه الدور الصغيرة
هي كل ما ورثناه عن آبائنا
سقفٌ واحدٌ وأربعة أبواب
إلى جوار ما اختارت الجدة
أن تكون دارها
الغرفة على الشارع
حيث كان الجدّ يلتقى الرجال
وحيث كان بوسعها
أن ترى ضيوف أبيها
وتسمع حممة الخيل
المسرجة على الباب

شراب اللوز

عندما مرضت جدّتي
حملناها إلى دارنا
كانت وحيدة
وكنا يتامى
مدّناها في قاعة الفرن
أسفل خزانة الكتب في الحائط
وغطيناها بحرام أبي
ثم جاء الكبار
ووصفوا لها شراب اللوز
قالوا إن جدّتي عادت طفلة
وأنه أقرب ما يكون إلى لبن الأم
ولشهور طويلة
ظلت جدّتي تحتضر

كانت معدتها تطرد كل شيء
حتى ذلك الشراب الحليبي
الذي كنا نشم رائحته في أنفاسها
وكان وجهها الأبيض يزداد بياضا
كلما نصلت حنّاء شعرها
وكانت تخرج من غيبوبة
لتدخل في أخرى
وكل مرة
كانت تكلم آخرين لا نراهم
وتنادينا بغير أسمائنا
حتى كان ذات ليل
كان أخى يدفن طفله في الحائط
عندما استيقظت جدتي
وطلبت أن تفتح المقبرة
كان الطريق طويلاً
وكان هناك ما يكفي كلحد
لكنها انتزعت الطفلة من الشق الضيق

وقالت إنها ستأخذها معها

وفي الصباح

ماتت جدتي

حطَّ اليمام

أتذكر أنني على سطح دارنا
أضع فتات الخبز في الماء
وأرعى جروى
عندما خطر لى
أن أعود إلى دار جدتي
نزلت السلم الطيني القصير
إلى الفناء الصغير
غير المسقوف
كان الباب موصداً كما تركناه
وكانت الدار مهجورة
وكانت الشمس إلى الغرب
وظلّ الباب
رصاصاً رائقاً

وفى مواجھتى
خمس جرارٍ مثقوبة
مُعلقة على عقد الباب
بحبالٍ
ومساميرٍ
وأوتاد
وقد باض فيها اليمام

أول الخريف

كوليرا

لأبد أن الوقت كان أول الخريف
فالطفل الذي كانه
كان يلهو آنئذٍ
فى الفراغات بين أكياس القطن
التي كبسوها بقوة
ووضعوها منتصبه
فى الباحة الخارجية لبيت الخال
وفى وعيه ما تزال
الرائحة النفاذة للجوت
وأنه كان وحيداً فى الدار
ولابد أنهم جاءوا ساعتئذٍ
بجثة أبيه
وقد غطوها بالجير الحى
فى العربة المغلقة

ذات الأجراس
التي كانت تدير شؤون
والتي ظلت تعمل
على طول الطريق إلى المقبرة
فيما كان الأحياء
يسارعون إلى إغلاق الأبواب
ولا بد أنهم كانوا في عجلة من أمرهم
حتى أنهم دفنوه بدون غسل
ولم يصلّوا عليه

الصندوق

تركت أُمي تسعة قراريط

وخلخالين من فضة

وضفائر مستعاره

صنعت من حرير

وتركت هذا الصندوق

أفتحه

فأجد أشياء أُمي

أجدها

ولا أجد أُمي

رفع الأثقال

كانت هذه القوالب الحجرية على سطح دارنا
حتى قبل أن أصعد إليه للمرة الأولى
وأراها هناك

وكانت غريبة على أشياء الدار
بهيئتها تلك

المصمتة الملساء

ولم تكن تعنى أحدا

حتى أننى أتلفتها فى مراهقتى

فى أول محاولة لرفع الأثقال

فلم أكن أعرف أنها لأبى

أو انه كان يُلبَد عليها أغطية للرأس

كانت تستهوى الرجال

فهذا ما عرفته بعد ما بعنا الدار

ولو أردت الاحتفاظ بأبى

لاحتفظت بهذه الأحجار

الكنز

قطار السادسة

ذات مرة وجدت كنزا
كنت صغيرا آنذاك
وحتى لا أعرف كم كان
لكنه كان كبيرا ولا بد
لأذكره كل هذه السنوات
وجدته وحدي
ذات صباح شتوى
وقد غادرت لتوى قطار السادسة
على رصيف الشارع الخالى
فى أول مدينة
سافرت إليها

الكبار

ذات مرة وجدت كنزا
قطعة فضية من فئة القرشين
مستديرة ولامعة
أعطانيها أحد الكبار
وقد وقفت أقلبها تحت الشمس
في باحة دارنا
لكنها قفزت فجأة
واختفت في ذلك الصدع
أسفل عريشة السلم
وقد حاولت سدى
أن أعيد كنزى
فعلى طول ذراعى كانت الهوة الباردة
تزداد اتساعا وعمقا
حتى لكأنه سقط في جبّ

لكننى سمعت الرنين
عندئذ لعت الفكرة
لا بد أن كل هؤلاء الأسلاف
قد كنزوا شيئاً

أربعة أصفار

تنتابني أحيانا أحلام غريبة

أتني أجد ثروة

في المنعطف هناك

حيث أعبر كل يوم

وأطلع

للوهلة الأولى

عندما ألمح الحقيبة المنتفخة

يبدو أن رقماً ما

إلى يمينه أربعة أصفار

هو كل ما احتاجه

ما يكفي فقط

لأحقق ذلك الحلم

وأكرّس الوقت القليل الباقي

لنفسى

لكننى سأهجر بيتى
وأترك عملى
وأسافر
سوف أغيب طويلا
عندئذٍ ارتبك
وتوشك أحلامى تنهار
وعندما أتأكد من خلوّ الشارع
ألتقط الحقيبة
وأصحو

البحث عن صيغة

السيدة

هذه السيدة

لا تتصور نفسها وحيدة بدونه

تموت رعبا

لأنه يهمل صحته

ويسرف في التدخين

وتلاحقه بوصاياها

حتى يختفى في بئر السلام

ثم تجرى إلى الشرفة

قبل أن يستدير هو حول البناية

لتراه في الشارع

من ظهره هذه المرة

يبدو ذاهلا

وأكثر نحولا

وعندما يميل

وتلتقى عيناها
يرى دموعها هناك
في مكانها
على قوس الخد

برج الأسد

كانت مدينة غريبة

بيوتها بلا شرفات

ونوافذها لا تفتح

أول ليلة نزل فيها

أخذوه الى السوق

في الشوارع المسدودة الضيقة

كانت مكيفات الهواء

تزفر بخارا لزجا

وأينما اتجه

كان يصطدم بأكوام من العلب الفارغة

اشترى ساعة لزوجته

وحلية ذهبية

على هيئة برج الأسد
وللهولة الأولى
كان البشر الحقيقيون يبدون غرباء
وهم يتدافعون بين نوافذ العرض
ودكاكين الصرافة
وأسماء الوكالات التجارية
وفي الجو
تنتشر تلك الانراحة
التي اعتاد أن يشمها فيما بعد
ولا يستطيع تمييزها

كيف نكتب الخبر

كان بإمكانه أن يبتلع كل شيء

السياق المضطرب

والوقائع الملتبسة

أما ما لم يكن يسمح به

فهو الأقوال المرسلة

التي لا تدعمها مصادر

فأيا كان ما يجري

وأيا كان ما يتعلق به

فانه يطمئن إلى شيء أكيد

أنه ينقل عن آخرين

وأن شيئاً لا يشغله الآن

سوى أي الصيغ أفضل

لكتابة الخبر

التحقيق على ارتفاع شاهق

لر. أصدقاء غريبه الأظوار

يقول أحدهم أنه ينتظر

إلى ما بعد منتصف الليل بكثير

ليخلع ملابسه

ويجلس عارياً في الشرفة

وأنه يكون قد أعد كل شيء

النبيذ

والطعام

والماكهة

ويقول إنه ينتشى

بسبب لا يشعر بها

في غير هذا الوقت المتأخر

وهو يستعرض كل الفتيات

اللائى يمكن

أن ينال سنهن

انتظار

وضعها في حسابه
الأشياء الغريبة التي خبئها
الأصباغ
والملابس الداخلية
وأن يظل الباب مفتوحا
وضع صورتها في الإطار
وغى الخلفية تماما وضع الموسيقى
وجلس، ينتظر

حياة عادية

السريـر

السريـر داتـها لصق الحائط

هو ينام إلى الداخل

وهي إلى جواره على الخافة

سبعة وعشرين عاما

وهما ينامان

في سرير عرسهما

الأولاد

كان لديه أولاد
وهؤلاء كان لديهم أصدقاء
يغافلون آباءهم
ويأتون واحدا بعد الآخر
يدخنون خلصة
ويتلفتون حولهم في اضطراب
وكان يفتح لهم
ويتذكر نفسه في الطفولة

المحكوم

يظن أنه محكوم
بحياة عادية
يقول إن حياة كهذه
تزهق الروح
وأنه لا بد
أن ينحرف عن مساره
يهم فعلا
بالنزول من فوق الجسر
والسير في الشوارع هناك
تحت
أفضل
من أن يظل معلقا هكذا
دون أمل في الوصول

ستكون حركة السير أخف

والبيوت أكثر قربا

ربما التقى صديقا

ربما يراهم خطفا

في الشرفات والنوافذ

يمكنه حتى

أن يتسلى بمشاهدة المارة

هؤلاء الذين قَدَّرَ له

أن يعيش معهم

في مدينة واحدة

ربما جذب انتباههم

لا يفيق

إلا

وقد تسبَّب في حادث

ذات يوم

أحتمل أن أراها الآن
وهي تعتمد على يدها لتنهض
الفتاة الصغيرة الضاحكة
المكحولة العينين
التي مرّت على ذات يوم
وأخذتني معها

اعتراف

كان كل شيء ضده
صورته في دولابها
وعطرها على ملابسها
والرسائل الغرامية
التي كان كتبها إليها
والتي عثروا عليها بعد الحادث
في صندوق حليها
هكذا أسقط في يده
واعترف

لا يزال لديهما وقت

سأقول إنك هنا لا تزالين

في المطبخ ربما

تعددين الشاي

ريثما أفرغ من طعامي

سأغسل يدي

وأهرع إلى مكاني

في الأريكة بجوار السرير

سأخلي مكانك إلى جوارى

وانتظرك

هل يمكن الحديث مع شخص غائب

ستقولين إنني أهذى

وأن شيئاً مما جرى لم يجر

وسأقسم

أنتى حملت الأطباق الفارغة إلى هناك

ورأيت الماء يغلى

ONE MAN SHOW

الطريق

ما الذى يحملنا
على المضى فى ذات الطريق
الطريق التى نشكو منها
التي لأجلها تعتفنا زوجاتنا
والتي لأجلها يتعقبوننا

رائحة البحر

أتذكّر أننى قرب البحر
المعسكر الذى كان هناك
لم يتغير فيه شيء
محطة القطار ما تزال تحمل اسمه
وسوره على البحر
أتذكر الحال التي كنا عليها
بعد ما حبسونا هناك
والعرف الفظ
وأذكر المسافة البعيدة
بين محطة القطار
وسور المعسكر
وأنا أجرى فى الليل
وأرائى قرب البحر
وأذكر رائحة البحر

ارجال

المخرج وحده غاية في التمكن

المخرج وحده يختار النجوم

إنه يصطفيهم اصطفاء

ويصنعهم

والمخرج وحده

له هذه الخبرة الطويلة

في تحريك المجاميع

إنهم موجودون دائما

في خلفية كل عرض

والمخرج وحده

ينتظر اللحظة المناسبة

كي يرفع عنهم الستار

ويضعهم في مواجهة الجمهور

إنهم جميعا
عرائس في يديه
النصوص لا تهم
وعادة
لا يكون هناك نص

بالملايس الكاملة

أكون قد نسيت
تكون قد مرّت سنوات
على آخر مرّة التقيت به
ويكون قد مات
حتى دون أن أعرف
لكن شخصا ما يأتي
ويهمس لي
بخبير مصرعه
ويكون على أن أرتدى كامل ملايسى
لأرافق الجثة

الحفل

في المرة القادمة

أخشى أن لا أكون موجودا

سيكون بوسعهم حينئذ

أن يفعلوا بي

كما اشتهاوا دائما

تيك آواي

الغريب

أنت تصطدم في المرايا
وأنت تبحث عن الشيء ولا تجده
وأنت لا تدفع بمشيئنا
إذن
أنت غريب على المكان

قصة أخرى

كانت قصة مدينتين
تماما كما كتبها ديكنز
مع فارق بسيط
أن السادة
كانوا يبدون أكثر وضاعة
وأقل تشددا

رسالة من مجهول

كانت الرسالة من مجهول

وقد أرسلت إليه

لتكون مجابة خير

وحسن طالع

وحتى ينادى بنفسه

فإن عليه انتظار ما يصله

بعد أربعة أيام

وهي المهلة

التي كان عليه بعدها

أن يتخلص من الرسالة تماما

بعد أن ينهي مهمته

وكان بعد كل تلك السنوات

في مأزق حقيقي

فما لم يشرع فى نسخ الرسالة
وإرسالها الي هؤلاء
الذين ينتظرونها بالفعل
فإن شرا ما
لابد سيحقق به
وليس هناك ما يؤخذ عليه
لكنه قد يهمل الرسالة
وربما لا يأخذها علي محمل الجد
وقد أهملها أحدهم
فتوفى ابنه فى حادث
ووصلت إلى أحد التجار
فربح مالا وفيرا
وكان أقرب ما يكون إلى المهمة
التي اختير لأجلها
حين قبضوا عليه
وفى حوزته الرسالة

امرأة من زماننا

كان المذيع مفتوحا
قالت دعونا نغلقه
ونسلمع إلى صوت صمتنا
واندفعنا في حديث طويل
كانت تقطعه بانتظام
لتشعل سيجارة أخرى
قالت إنها تعمل
مع كومة من النفايات
أن سمعتها سيئة بما يكفي
لكنها امرأة
ولها حاجاتها
وقالت إنها تشعر هناك
كما لو أنها تعيش في صحراء

وأنها كانت تتمنى
لو قضت الليلة بطولها معنا
إلا أن لديها موعداً
ثم إن عليها أن تشتري تذكرة
لأنها سوف تعود
وتجرب مرة أخرى

أميركا

كان يمرّ بضائقة
وكان يلجأ عادة إلى أصدقائه
هؤلاء الذين جمعت بينهم
سنوات طويلة
من الرفقة والحلم
ذات مرة سأله أحدهم
كيف
بين كل هؤلاء
الذين يبدو أن أسعد حالاً
لديك كل شيء لتفعل
إلا شيء واحد
كما يقولون في أميركا

HOW TO SELL

قالها يزهو حقيقى

وكان قد عاد لتوه من هناك

كان يبدو كذلك بالفعل

وكان غارقا لأذنيه

فى كتابة قصيدة

بدا صديقه غريبا

وبدت أميركا بعيدة

أنسر ماشين

نعم أنا هي

أتوقع أن تعرفني من صوتي

أغضب كثيرا

أنك بعد كل هذه السنوات

تحتاج إلى اسمي ورقمي

وهذه ليست رسالتي الأولى

اتصل بي

أرجوك

الفضيحة

الحائط لصق الحائط
النافذة إلى جوار النافذة
النوافذ
في كل الاتجاهات الممكنة
والنوافذ مفتوحة على آخرها
وهم هناك
ينظرون

أعراض جانبية

أتذكر أنني في السجن
لمرات لا أذكر عددها
أتذكر السكينة التي أشعر بها
بعد أن ينصرفوا جميعاً
أشعر كأنني فقدت كل شيء
وملكت كل شيء
أتسمع وقع خطواتهم
على أرض العنبر
وأسمع الأبواب
تغلق واحداً بعد الآخر
وأفعل ما يحلو لي

الفهرس

9	* بانس سعاس
11	الاس الكبيرة
13	شراب اللوز
16	حط اليمام
19	* أول الحريف
21	كوليرا
23	الصندوق
24	رفع الأثقال
25	* الكنز
27	قطار الساسة
28	الكار
30	أربعة أصفار
33	* البحت عن صيغة
35	السيدة
37	برج الأسد

39	كيف نكتب الخبر
40	التحليق على ارتفاع شاهق
42	انتظار
43	* حياة عادية
45	السـرير
46	الأولاد
47	المحكوم
49	ذات يوم
50	اعتراف
51	لا يزال لديهما وقت
53	ONE MAN SHOW *
55	الطريق
56	رائحة البحر
57	ارتجال
59	بالملايس الكاملة
60	الحفل

61	* تيك آواي
63	الغريب
64	قصة أخرى
65	رسالة من مجهول
67	امراة من زماننا
69	أميركا
71	أنسر ماشين
72	الفضيحة
73	أعراض جانبية

* صدر للشاعر

* الوطن الجمر - على نفقته - ١٩٨٤

* خط الزوال - دار سعاد الصباح - ١٩٩٢

* صيد الفراشات - هيئة الكتاب - ١٩٩٦

صدر مؤخر عن (أصوات أدبية)

- ٢٦٨- مكاشفات شخصية شعر : بهاء جاهين
٢٦٩- أقانيم قصص : اسماعيل البنهاوى
٢٧٠- مرايا الذات الأخرى رحلة : صبرى حافظ
٢٧١- ديوان غزالي كابتن غزالي
٢٧٢- الصنم رواية : أشرف الخمايسى
٢٧٣- منازل القمر قصص : سمية رمضان
٢٧٤- مواقيت البهجة قصص : عزت القمحاوى
٢٧٥- عضم خفيف شعر : سعدنى السلامونى
٢٧٦- حافة الود رواية : نبيل نعموم
٢٧٧- صانع الصدمات قصص : أسامة خليل
٢٧٨- السبعة شعر : عادل عزت
٢٧٩- عشرين سنة على سلم المترو .. شعر : خمدي عبد العزيز
٢٨٠- ضرورة الكلب فى المسرحية ... شعر : جرجس شكرى
٢٨١- نجع السلعوة رواية : أحمد أبو خنيجر
٢٨٢- طائر الفخار شعر : محمود نسيم
٢٨٣- كائنات هشة لليل رواية : صلاح والى
٢٨٤- قبض الريح قصص : شحاته عزيز جرجس
٢٨٥- أغادر جسدى شعر : أحمد السواركة

- ٢٨٦- بعدين شعر : صلاح الراوى
- ٢٨٧- الوفاة الثانية لرجل الساعات رواية : نورا أمين
- ٢٨٨- عبير الكمئجات شعر : عزت الطيرى
- ٢٨٩- نتهجى الوطن فى النور شعر : سمير الفيل
- ٢٩٠- رائحة النعناع رواية : حسين عبد العليم
- ٢٩١- امرأة يروق لها البحر شعر : عبد الناصر هلال
- ٢٩٢- قوة الحقائق البسيطة شعر : عزت عامر
- ٢٩٣- شهيد الوطن شعر : متولى عبد اللطيف
- ٢٩٤- الكوشة رواية : أمين ريان
- ٢٩٥- عالم تانى شعر : عمرو حسنى
- ٢٩٦- جاليرى يعرض صوراً مسروقة شعر: أحمد مرسى
- ٢٩٧- حديث الحجرات قصص : مجدى حسنين
- ٢٩٨- أبناء الخطأ الرومانسى ياسر شعبان
- ٢٩٩- بيت النجار عبد الحكيم حيدر
- ٣٠٠- موسيقيون لأدوار صغيرة فتحى عبد الله
- ٣٠١- بدرية الاسكندرية حسنى بدوى
- ٣٠٢- المسروق فضاؤه يوسف وهيب
- ٣٠٣- طريق للحفاة محمود قرنى
- ٣٠٤- قبل وبعد توفيق عبد الرحمن
- ٣٠٥- حياة عادية محمد صالح

الأعداد القادمة

- ١- أحلام بدرية على الشوباشي
- ٢- الحب والحزن والحنين سامي فريد
- ٣- باب الصبايات فصل الخطاب حسن طلب
- ٤- هكذا يعيشون أمينة زيدان
- ٥- يبدأ هكذا جمال القصاص
- ٦- مختارات ماجد يوسف
- ٧- مواسم العصفير عبد الفتاح الجمل
- ٨- أحلام محرمة محمود حامد
- ٩- اتبع نجمك بهيج اسماعيل

رقم الإيداع : ١٨٠٧١ / ٢٠٠٠

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقا)



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

305



أصوات
أدبية

شعر

السريـر دائماً لصق الحائط
هو ينام إلى الداخل
وهي إلى جواره على الحافة
سبعة وعشرين عاماً
وهما ينامان
فى سرير عرسهما

Bibliotheca Alexandrina



0422881

